

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة

التقديم والتأخير ودلالاته في الخطاب القرآني "دراسة تحليلية"

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إشراف الدكتور:

شمون أرزقي

إعداد الطالبتين:

- أدرار سوسام
- عماري يسرى

السنة الجامعية: 2022/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا"

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأعلى ما لديه، والأجمل أن يهدي الغالي للأعلى.

هي ذي ثمرة جهدي أجنبيها اليوم، هي هدية أهديها إلى:

والذي الغالي حفظه الله.

وأمي العزيزة أطال الله في عمرها.

وجميع إخوتي وأخواتي وأصدقائي.

وإلى من ساندني في إنجاز هذا العمل.

سوسام

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة.

وها أنا ذا أختتم بحث تخرجي بكل همّة ونشاط، أشكر كل من كان له فضل في مسيرتي، وساعدني ولو باليسير.

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح، أبي السند والقوة والحبيب أطال الله في عمره.

إلى من رضاها غاييتي وطموحي، أمي التي أعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر، باعثة العزم والتصميم والإرادة صاحبة البصمة الصادقة في حياتي أطال الله عمرها.

رفقاء البيت الطاهر الأنيق أشقائي وشقيقاتي، إلى الأصدقاء وكل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذه المذكرة.

يسرى

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى لكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

وعملا بهذا الحديث و اعترافا بالجميل، نحمد الله عزوجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "شمون أرزقي" الذي رافقنا طيلة هذا البحث و أمدنا بالمعلومات والنصائح القيمة، راجين الله عزوجل أن يسدد خطاه ويحقق مناه جزاه الله عنا كل خير.

وأخيرا لا يفوتنا أن نقدم بالغ تحياتنا كل من ساعدنا من قريب و من بعيد في انجاز هذا البحث.

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله، سيّدنا محمد أشرف خلق الله، وعلى آله وأصحابه الأخيار، ومن تبعه إلى يوم الدين، قال سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

أما بعد فإن الدراسات اللغوية القديمة، قد شهدت العديد من التطورات التي مهّدت للدراسات اللغوية المعاصرة، ولاسيما في جانبيها المتعلقين بالبلاغة والنحو، اللذين يتقاسمان ما يسمى علم المعاني، الذي من أهم قضاياها التقديم والتأخير الذي له دور كبير في الدلالة اللغوية، ولهذا أثرنا أن يكون موضوعا لدراستنا هذه التي جعلناها تحت عنوان: التقديم والتأخير ودلالته في الخطاب القرآني.

تكمّن أهمية هذا البحث في أنّ التقديم والتأخير من الأساليب المعتمدة بكثرة من قبل المتكلم لما يحتويه من بلاغة وجمال. وقد أشاد بأهميته البلاغيون والنحويون وتناولوه بالبحث والدراسة في كثير من المؤلفات القديمة التي أشادت به لدوره الأساسي في الإعجاز القرآني مثل دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، كتاب الخصائص لابن جني، وكتاب سيبويه الكتاب ولازلت الدراسات في هذا البحث متواصلة إلى يومنا هذا. وقد اخترنا هذا المجال لدراسته لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أمّا الأسباب الذاتية فتتمثل فيما يلي:

- رغبتنا في الخوض أكثر في أعماق ظاهرة التقديم والتأخير والإحاطة بجوانبها، حيث يتوافق هذا الموضوع مع تخصصنا، وهو موضوع يغني اللغة العربية وتزويدها بالمعاني، وإضافة الجديد إلى رصيدها اللغوي بالإضافة إلى أن الظاهرة تميّز مستخدميها، وتمكنهم في الخوض في أيّ جانب من جوانب اللغة

دون تردد، ويبقى الهدف الأساسي والأسمى من كل بحث في اللغة هو الإفادة والاستفادة من الدراسة اللغوية لأي موضوع من المواضيع.

أما الأسباب الموضوعية لاختيارنا لهذا الموضوع فتتمثل فيما يلي:

• قلة الدراسات في هذا الموضوع.

ولتحقيق كل ما تقدم نطرح الإشكالية التالية:

ما دور التقديم والتأخير في الدلالات التي نستشفها من الخطاب القرآني.

ومن أجل توظيف وتصنيف المادة العلمية التي تحصلنا عليها، قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين بدأناه بمدخل تناولنا فيه أهم الدراسات اللغوية وارتباطها بالقرآن الكريم، وإفادتها في تفسيره والكشف عن الأحكام الشرعية لكل ما يتعلق بالحياتين الدنيا والآخرة. الفصل الأول وجاء بعنوان التقديم والتأخير في الكلمة المفردة، وقسمناه إلى مبحثين رئيسيين، تناولنا في المبحث الأول تقديم الخبر على المبتدأ ودلالته في القرآن الكريم وأهم أغراضها، أما المبحث الثاني فعنوانه بتقديم المفعول على الفاعل ودلالته في الخطاب القرآني وأغراضه. أما الفصل الثاني فهو تحت عنوان التقديم والتأخير في الجملة، وقد قسمناه إلى مبحثين رئيسيين، المبحث الأول تحت عنوان تقديم جواب الشرط على جملة الشرط وأغراضه، ثم المبحث الثاني وعنوانه بتقديم جواب القسم على جملة القسم ودلالته وأغراضه في النص القرآني.

وقد اقتضى البحث أن تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي انسجاماً مع طبيعة الموضوع التي تقتضي وصف أساليب التقديم والتأخير لدمج الجانب النظري والتطبيقي مباشرة دون الفصل بينهما، وذلك لجمع المادة العلمية والموضوعية

وإخراج البحث في أحسن صورة. وقد شهد موضوعنا هذا دراسات سابقة مهمة تتمثل فيما يلي:

- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية : الدكتور منير محمود المسيري تقديم الدكتور عبد العظيم المطعني والدكتور علي جمعة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كان لها فضل الكبير في إثراء بحثنا بالمادة العلمية، نذكر منها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، لسان العرب لابن منظور، أساس البلاغة للزمخشري، إلى جانب أهم التفاسير أيضا مثل الكشاف للزمخشري، المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ومما لا شك فيه أنّ كل باحث أثناء إنجاز عمله تواجهه عدة عوائق تقف أمام إتمامه، ولعل أهم هذه الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث ما يلي:

- صعوبة التعامل مع الخطاب القرآني والتطبيق عليه.
- قلة المراجع وصعوبة انتقائها.
- ضيق الوقت وقلة التجربة في إعداد البحوث.
- إحتواء بعض الكتب على المادة العلمية نفسها، ما جعلنا نستغني عنها.

ورغم الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا سعينا جاهدين إلى التغلب عليها وإتمام العمل بالصبر والدعاء والشكر لله أولا على ذلك ثم للمشرف أستاذنا الفاضل شمون أرزقي، ولكل من مدّ لنا يد العون في إنجاز بحثنا هذا من قريب أو من بعيد وإن كنا قاربنا السداد فبتوفيق من الله تعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا والإنسان خطأ بطبعه والكمال لله عزوجل.

مدخل

الحمد لله الذي جعل العربية لسانا، وزادها شرفا وجمالا وبيانا، أنزل بحروفها الذّكر قرآنا، كرّم الإنسان، وهداه بالقرآن، وعلمه البيان، وبعث سيّدنا محمدا أفصح الناس لسانا وأجملهم بيانا، وهبه ربّه جوامع الكلم ففاق النّاس فضلا وجمالا.

أمّا بعد فاللّغة العربية دقيقة المبنى واسعة المعنى، إذ بحرف واحد، بل بحركة واحدة يتغيّر المعنى، سبحانه بأن كانت لغة الخطاب الأخير إلى الستّر يقول تعالى: "الله أعلم حيث يجعل رسالته." الأنعام 125. وقد كان القرآن الكريم سببا في نشأة كثير من العلوم لدراسته وفهم أساليبه والكشف عن المقاصد الشرعية فيه، كعلم التفسير، الفقه، أصول الفقه، علم القراءات، وعلى رأس هذه العلوم كلّها النحو والبلاغة. وهما علمان يتميزان بتقاسمهما كثيرا من المجالات المعرفية أهمها علم المعاني، إذ يبيّن وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين، والمواطن التي يقال فيها، ويريك أن العقول لا يكون بليغا كيفما كانت صورته حق يلائم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي ألقى عليه الكلام، وكان العرب قديما يقولون لكل مقام مقال. وعلم المعاني يوجب أن يكلم كل إنسان على قدر استعداده للفهم ونصيبه من الاستيعاب في اللّغة والأدب فلا يجيز أن يخاطب العامي بما يخاطب به الأديب الملم بلغة العرب وأسرارها. ومن أهم قضايا علم المعاني: الإيجاز والإطناب، التعريف والتذكير، الوصل والفصل، الذكر والحذف، التقديم والتأخير.

وهنا تكون مطابقة الكلام لمقتضى الحال أيضا فما يتصرف فيه القائل من إيجاز وإطناب فلا إيجاز مواطنه، ولإطناب مواقعه، وكل ذلك على حسب حال السامع وعلى مقتضى مواطن القول. فالمتكلم هنا يستعمل كلا الطريقتين حسب حال السامع ومستواه، فإذا كان المتلقي مثقفا يحسن له الإيجاز لكن إذا كان العكس فيجوز له الإطناب، والتوسيع حتى يتمكن المخاطب من إيصال الفكرة إليه. والإيجاز يقصد به أداء المقصود من الكلام بأقل عبارة متعارف الأوساط، أو ما يليق حال المتكلم من التوسيع والانبساط، أمّا الإطناب فهو المقصود من الكلام بأكثر عبارة متعارف الأوساط، وسواء



كانت القلة أو الكثرة¹. ومن أساليب علم المعاني أيضا: التعريف والتكثير، وهي من المسائل الأسلوبية الحساسة ذات التأثير البالغ على الجانب الدلالي، ما يعني أنه لا يجب تعريف الكلمة حيث يجب تنكيرها، كما لا يجب جعلها نكرة حيث يجب تعريفها ومن قضايا علم المعاني أيضا الفصل والوصل وهما العلم بمواضع العطف والاستئناف، والتهدّي إلى كيفية إيقاع حرف العطف في مواقعها أو تركها². كما أنّ قضية الذكر والحذف من علم المعاني، أمّا الذكر فإذا أريد إفادة السامع حكما، في أيّ لفظ يدل على معنى فيه، فالأصل ذكره، وأيّ لفظ علم من الكلام لدلالة بقية عليه، فالأصل حذفه، وإذا تعارض هذان الأصلان، فلا يعدل عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر إلا لداع. ولعل أهم أغراض الحذف التخفيف فكل ما استنقلها العرب حذفوه. وأخيرا التقديم والتأخير وهو نوع من أنواع البلاغة، يغير مواقع عناصر الجملة من فعل وفاعل ومفعول به. بحيث يعتمد الكتاب استخدام التقديم والتأخير للفت النظر على جزء من الجملة بوضع هذا الجزء المقدمة.

ولعل من أهم قضايا علم المعاني التي هي في حاجة ماسة إلى مؤيد من الدراسة. هذه الأخيرة التي فضلنا أن تكون موضوعا لبحثنا هذا الذي جعلناه تحت عنوان التقديم والتأخير ودلالاته في الخطاب القرآني.

¹ - بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبيدع، د ط، د س، ص 73، 74.
² - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها علم المعاني، ط 1، 1405هـ، 1985م، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ص 393، 394.



الفصل الأول: التقديم والتأخير في الكلمة المفردة.

تعدّ قضية التقديم والتأخير من أهم المسائل البلاغية التي إهتم بها العلماء والدارسون عبر التاريخ، وقد عرفها كثير منهم،...يمكن أن تشير على سبيل المثال إلى ما ذكره ابن منظور (711هـ) بشأنها وهو قوله.

1. مفهوم الكلمة:



تعدّ الكلمة اللفظة الوحيدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي، والكلمة وحدة في اللغة وتتكوّن من واحدة أو أكثر من حروف التي ترتبط معا بشكل أو بآخر، ويمكن الجمع بين الكلمات لإنشاء جمل، بشروط وأحكام.

ومنه نعرض مفهوم الكلمة من خلال ما يلي وذلك ما ورد في كتاب جامع الدّروس العربية: "الكلمة لفظ يدل على معنى مفرد، وهي ثلاثة أقسام: اسم، فعل، حرف".¹ الاسم: ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان كخالد، فرس وعصفور ودور وحنطة و ماء.²

الفعل: ما دلّ على معنى في نفسه مقترنا بزمان كجاء ويجيء وجيء.³

الحرف: ما دلّ على معنى في غيره، مثل: "هل، في، ولم، وعلى، ومن" وليس له علامة يميزهما، كما للاسم والفعل وهو ثلاثة أقسام: حرف مختص بالاسم كحروف الجر، الأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وحرف مشترك بين الأسماء والأفعال، حروف العطف وحروف الاستفهام.⁴ وحرف مختص بالفعل كحروف النصب والجزم والشرط (لم، لن، إن).⁵

التقديم والتأخير

التقديم لغة:

¹ - الشيخ مصطفى الغلابي، جامع الدّروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ج1، ط39، ط جديدة منقحة، 1422هـ، 2001م، المكتبة العصرية بيروت، ص9.

² - الشيخ مصطفى الغلابي، جامع الدّروس العربية، ص9.

³ - الشيخ مصطفى الغلابي، جامع الدّروس العربية، ص11.

⁴ - المرجع نفسه، ص12.

⁵ - د: محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ط1، 2000م، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، ص12.



التقديم والقدمة والسابقة في الأمر، ويقدم وقدم، استقدم تقدم، قوله تعالى: "وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم" يونس 2، أي سابقة خير وأثر حسن¹.

وقال ابن منظور أيضاً: "قدم في أسماء الله تعالى، المقدم هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه"².

أما الزمخشري (ت528ه) فقد قال: "قدم، تقدمه وتقدم عليه واستقدم (لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)"³. ومن هنا فإنّ التقديم لفظ يعني التقدم وتصدر الأولوية والصدارة في الشيء.

التأخير لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن مادة (أ خ ر) المؤخر هو الذي يؤخر الأشياء ويضعها في مواضعها، وهو ضدّ التقديم، وأن التأخير في أنه أخرته، واستأخر كتأخر⁴. كما جاء أيضاً في أساس البلاغة قوله: "أخر جاؤوا عن آخرهم والنهار عن آخر فأخر، والناس يردلون عن آخر فأخر، والسترة مثل أخره الرّحل ومضى قدما وتأخر أخر وجاء في أخريات الناس وجئت أخيراً وبأخرة"⁵.

التقديم والتأخير اصطلاحاً:

يعدّ السيبويه من النحاة الأوائل الذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه، وقد كان ذلك في باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعول.

¹- ابن منظور، لسان العرب، منشورات علي بيوض، جزء12، ط1، 1424ه، 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص546.

²- المرجع نفسه، ص546.

³- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط1، 1430ه، 2009م، قسم التحقيق في دار النفائس، بيروت، ص464.

⁴- ابن منظور، لسان العرب، ص546.

⁵- الزمخشري، أساس البلاغة، ص26 مادة(أخر).



ويعرفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز مشيراً إلى أهميته بقوله: " هو باب كثير الفوائد جمّ المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى طيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أنه راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان."¹

المبحث 1: تقديم المسند إليه على المسند وأغراضه

- من صور التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما ورد في قوله تعالى: "فإنما عليك البلاغ". آل عمران 20. المقصود من هذه الآية الكريمة: لا تحزن، ولا تظنن أن عدم اهتداءهم، في تحصيل إسلامهم، كان التقصير مثلك؛ إذ لم تبعث إلا للبلاغ، لا لتحصيل اهتداء المبلغ إليهم.² تقدير الكلام: إنما البلاغ عليك، ونجد التقديم والتأخير في قوله تعالى: "فإنما عليك البلاغ". تم تأخير المبتدأ (البلاغ) عن الخبر (عليك) لإفادة الحصر.

- من أساليب التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله تعالى: "بيدك الخير". آل عمران 26. والمراد من هذه الآية الكريمة: تمثيل للتصرف في الأمر، لأنه المتصرف يكون أقوى تصرّفه بوضع شيء بيده، ولو كان لا يوضع في اليد.³ كما يضيف القرطبي في تفسيره "بيدك الخير والشر خصّ الخير؛ لأنه موضع دعاء ورغبة في فضله."⁴

¹ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج محمود محمد شاكر، ط2، 1978م، دار المعرفة، بيروت، ص106.

² - ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير، د ط، الجزء 3، الدار التونسية للنشر، تونس، 198م، ص205.

³ - ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير، ص213.

⁴ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن، ط1، 1427هـ،

2006م، ج5، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص85.



التقدير الخير بيدك، ونلمس التقدير والتأخير في قوله جل في علاه: "بيدك الخير". حيث تم تقديم الجار على المجرور الخبر (بيدك) على المبتدأ (الخير) لإفادة القصر؛ قصر الخير على الله جل في علاه.

- ومن أمثلة التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله سبحانه: "وإلى الله المصير" آل عمران 26. والمقصود من هذه الآية الكريمة وإلى جزاء الله المصير. وفيه إقرار بالبعث.¹

تقدير الكلام: المصير إلى الله. ونلمس التقدير والتأخير في قوله سبحانه: "وإلى الله المصير." حيث تم تقديم الخبر (إلى الله) على المبتدأ (المصير) لإفادة الحصر (حصر المآكل في الله سبحانه) دون غيره.

- ومن مواضع التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله تعالى: "ونحن له مسلمون". آل عمران 84. والمراد من هذه الآية الكريمة: أنه موحدون مخلصون أنفسنا له لا نجعل له شريكا في عبادته.²

التقدير هنا: نحن مسلمون له، ونجد التقديم والتأخير في قوله جل في علاه: "ونحن له مسلمون." حيث تم تقديم شبه الجملة (له) لإفادة تخصيص الإسلام لله تعالى دون سواه.

- ومن مواضع التقديم والتأخير في الخطاب القرآني ما ورد في قوله عز وجل: "عليهم لعنة الله." آل عمران 87. والمقصود من هذه الآية الكريمة: الابتعاد وعدم الرحمة والعطف، وذلك مع قرينة الكفر زعيم بتخليدهم في النار. وأن هذه اللعنة مخلدة لهم في جهنم.³

¹ - نفس المرجع، ص 89.

² - الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، 1418هـ، 1998م، ج1، مكتبة العبيكان، ص578.

³ - ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، 1422هـ، 2001م، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص468، 469.



التقدير: لعنة الله عليهم، ونلمس التقديم والتأخير في قوله سبحانه وتعالى: "عليهم لعنة الله" فتم تقديم شبه الجملة (عليهم) لإفادة الحصر (خسر اللعنة في الكفار.).

- ومن أمثلة التقديم والتأخير في النص القرآني ما ورد في قوله تعالى: "ولتكن منكم أمة". آل عمران 104. والمقصود من هذه الآية الكريمة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات.¹

والتقدير هنا: ولتكن أمة منكم، ونلمس التقديم والتأخير في قوله جل في علاه، حيث تم تقديم شبه الجملة (منكم) وهي الخبر عن المبتدأ (أمة) لإفادة التخصيص (تخصيص المسلمين بالأمة بمعنى) ولتكن منكم وليس من غيركم).

- ومن أساليب التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله سبحانه: "ولله

ما في السماوات والأرض". آل عمران 109. والمراد من هذه الآية الكريمة كون ما في السماوات والأرض في قبضته.² أي في يد الله وكل شيء بإرادته.

تقدير الكلام: ما في السماوات والأرض لله. ونلمس التقديم والتأخير في قوله عز وجل، فتم تقديم شبه الجملة (الله) وهو الخبر عن المبتدأ (الاسم الموصول ما) لإفادة حصر الملكية في الله جلّ في علاه.

- من مواضع التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله تعالى: "وإلى الله نرجع الأمور". آل عمران 109.

والمراد من الآية الكريمة إليه ترجع الأشياء كلّها فلا يفوته ثواب محسن ولا جزاء مسيء.³

¹- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 604.

²- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن، ص 209.

³- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 47.



التقدير: ترجع الأمور إلى الله. كما جاء التقديم والتأخير في قوله تعالى، حيث تم تقديم شبه الجملة (إلى الله) لإفادة التخصيص وحصر رجوع الأمور في الله سبحانه دون سواه.

- ومن أمثلة التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله عز وجل: " وعلى الله فليتوكل المؤمنون." آل عمران 122. والمراد من هذه الآية الكريمة أمر في ضمنه التغيظ للمؤمنين.¹

التقدير هنا: فليتوكل المؤمنون على الله. حيث جاء التقديم والتأخير في قوله تعالى: " وعلى الله فليتوكل المؤمنون." حيث تمّ تقديم شبه الجملة (على الله) لإفادة الحصر في التوكل عليه سبحانه دون سواه.

- من صور التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما ورد في قوله سبحانه: " والله ملك السماوات والأرض." آل عمران 189. والمراد من الآية أنه يملك أمرهم.²

وتقدير الكلام: ملك السماوات والأرض لله. ونلمس التقديم والتأخير في قوله سبحانه: " والله ملك السماوات والأرض."، حيث تمّ تقديم شبه الجملة(الله) وهو خبر مقدم لإفادة الحصر (حصر الملكية في الله عز وجل).

- من مواضع التقديم والتأخير ما جاء في قوله تعالى: " لهم أجرهم عند ربّهم." آل عمران 199. المراد من هذه الآية الكريمة: أي ما يختص بهم من الأجر وهو ما وعدوه.³

والتقدير هنا: لهم عند ربّهم أجرهم، ونلمس التقديم والتأخير في قوله سبحانه، حيث تمّ تأخير شبه الجملة (عند ربّهم) للإفادة التخصيص (عند ربّهم دون سواه).

¹- ابن عطية، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص501.
²- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص674.
³- المرجع السابق، ص683.



- من صور التقديم والتأخير في النص القرآني قوله عزّ وجلّ: " وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة." البقرة 07. والمراد من هذه الآية الكريمة أنه إذا علم أنّ على قلوبهم ختما وعلى أسماعهم وإن أبصارهم غشاوة علم سبب ذلك كله وبطل المحجب.¹

وتقدير الكلام: غشاوة على أبصارهم، كما جاء التقديم والتأخير في قوله تعالى: " وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة." حيث تمّ تقديم الخبر (أبصارهم) على المبتدأ (غشاوة) لغرض التفصيل.

- من أمثلة التقديم والتأخير في الخطاب القرآني قوله تعالى: " تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير." الملك 1. المراد من هذه الآية أن كل وفرة من الكمال ثابتة لله تعالى بحيث لا يتخلف نوع منها عن أن يكون صفة له تعالى.²

تقدير الكلام: الملك بيده، فجاء التقديم والتأخير في قوله تعالى، حيث تمّ تقديم الجار والمجرور (بيده) الخبر على المبتدأ المؤخر (الملك) لغرض الاختصاص؛ أي الملك بيده لا بيد غيره.

- من أساليب التقديم والتأخير في قوله تعالى: " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون." التين 06. والمراد من هذه الآية الكريمة: أن الذين آمنوا بعد أن ردوا أسفل السافلين أيام الشرك صاروا بالإيمان إلى الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها فرجعوا أصلهم إلى أحسن تقويم.³

تقدير الكلام: أجرهم غير ممنون، حيث نلمس التقديم والتأخير في قوله تعالى: " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون." حيث تقدم الخبر شبه الجملة جار ومجرور (هم) على المبتدأ المؤخر (أجر) لغرض التشويق.

¹- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص254.

²- المرجع نفسه، ص10.

³- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص429.



- ومن أساليب التقديم والتأخير في الخطاب القرآني ما ورد في قوله تعالى: "وله الحمد في الآخرة". سبأ 01. والمراد من هذه الآية الكريمة؛ أنّ الحمد في الآخرة هو له وحده لا نعمامه وفضله وتعمّده وظهور قدرته وغير ذلك من صفاته.¹

والتقدير هنا: الحمد له في الآخرة ونجد التقديم والتأخير في قوله تعالى: "وله الحمد في الآخرة". حيث تمّ تقديم شبه الجملة (له) على المبتدأ (الحمد) لغرض التخصيص.

- من أمثلة التقديم والتأخير في قوله عزّ وجل: "قال أراغب أنت عن آلهتي." مريم 46. والمقصود من هذه الآية الكريمة: الرغبة ميل النفس، فقد تكون الرغبة في الشيء وقد تكون عنه، أريد به الأصنام وكان فيما روي ينحتها وينجرها بيده ويبيعها ويحض عليها فقرّر ابنه إبراهيم على رغبة عنها على جهة الإنكار عليه تمّ أخذ يتوعده.²

تقدير الكلام: أنت راغب عن آلهتي ونلمس التقديم والتأخير في قوله تعالى: "قال أراغب أنت آلهتي." حيث تمّ تقديم الخبر أراغب عن المبتدأ أنت لإفادة الاندهاش من الرغبة عن الآلهة.

- من صور التقديم والتأخير في الخطاب القرآني ما ورد في قوله تعالى: "ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون." آل عمران 158. المراد من هذه الآية الكريمة؛ أي أنها آية وعظ بالآخرة والحشر، وآية تزهد في الدنيا والحياة، والموت المذكور فيها هو موت على الإطلاق في السبيل وفي المنزل وكيف كان.³

¹- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، ط1، 1422هـ، 2001م، ج4، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ص404.

²- المرجع نفسه، ص17.

³- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، ص532.



تقدير الكلام: ولئن متم أو قتلتم لتحشرون إلى الله. وجاء التقديم والتأخير هنا في قوله تعالى: " ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون." حيث تم تقديم شبه الجملة (لإلى الله) لإفادة التخصيص.

- من أمثلة التقديم والتأخير ما جاء في قوله تعالى: " الله يجمع بيننا وإليه المصير." الشورى 15. المقصود من الآية الكريمة: الله يجمع بيننا يريد يوم القيامة، وإليه المصير أي: فهو يحكم بيننا إذا صرنا إليه ويجازي كلا بما كان عليه.¹

تقدير الكلام: المصير إليه، حيث نلمس التقديم والتأخير في قوله تعالى: " الله يجمع بيننا وإليه المصير" حيث تمّ تقديم الخبر شبه الجملة (إليه) على المبتدأ (المصير) لإفادة التخصيص.

- من مواضع التقديم والتأخير ما ورد في قوله تعالى: " واقترب الوعد الحقيفاً هي شاخصة أبصار الذين كفروا." الأنبياء 97. المراد من الآية الكريمة: يوم القيامة والشخوص بالعين احداد النظر دون أن يطرف، وذلك يعترى من الخوف المفرط أو علة أو نحوه.²

تقدير الكلام: أبصار شاخصة، حيث تمّ تقدير الخبر (شاخصة) على المبتدأ (أبصار) للإفادة بالخبر.

- من أساليب التقديم والتأخير ما جاء في قوله تعالى: " لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا." البقرة 143. المعنى من هذه الآية الكريمة قيل معناه بأعمالكم يوم القيامة وقيل: عليكم بمعنى لكم أي يشهد لكم بالإيمان، وقيل يشهد عليكم بالتبليغ إليكم.³

¹- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة، وأي القرآن الجزء 18، ص456.

²- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، ص100.

³- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، الجزء1، ص219.



تقدير الكلام: يكون الرسول شهيدا عليكم حيث نجد التقديم والتأخير في قوله تعالى: " شهداء النَّاس ويكون الرسول عليكم شهيدا." حيث تمّ تقديم خبر يكون (شهيدا) على الجار والمجرور (عليكم) لإفادة بمعنى الشهادة.

المبحث2: تقديم المفعول وأغراضه

➤ تقديم المفعول على الفاعل:

- من مواضع التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله تعالى: " لا يخفى عليه شيء". آل عمران 5. المراد من هذه الآية الكريمة حيث قال الزمخشري: في العام فعبر عنه بالسَّماء والأرض، فهو مطلع على كفر من كفر وإيمان من آمن، وهو مجازيهم عليه.¹

تقدير الكلام: " لا يخفى شيء عليه"، كما جاء التقديم والتأخير في قوله تعالى: " لا يخفى عليه شيء"، حيث تم تقديم شبه الجملة (عليه) على الفاعل لغرض الشمول، شمول الإحاطة.

- من أساليب التقديم والتأخير في سور آل عمران ما ورد في قوله سبحانه: " وما يعلم تأويله إلاّ الله". آل عمران 7. المقصود من هذه الآية الكريمة: لا يهدى إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلاّ الله، وعباده الذين رسخوا في العلم.² ويضيف ابن عطية في تفسيره لهذه الآية الكريمة حيث يقول فهذا على الكمال والتوفية فيما لا يتأول ولا سبيل لأحد إليه كأمر الروح وتعرف وقت قيام الساعة وسائر الأحداث التي أنذر بها الشرع، وفيما يمكن تأويله على الكمال إلاّ الله.³

¹- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص527.

²- الزمخشري، الكشاف، ص 529.

³- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، ص402.



والتقدير أن الله تعالى هو الوحيد العالم بتأويل متشابه القرآن، ونجد التقديم والتأخير في قوله جلّ في علاه قد تأخر الفاعل عن المفعول لإفادة القصر (قصر معرفة تأويله على الله جلّ في علاه).

- من أمثلة التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله سبحانه: "ومن يغفر الذنوب إلا الله" آل عمران 135. المراد من قوله تعالى: اعتراضا موقفا للنفس. داعيا إلى الله، مرجيا في عفوهِ، إذا رجع إليه¹. كما يضيف إليه الزمخشري في تفسيره للآية الكريمة وفق لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة وإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وأنه لا مفرغ للمذنبين إلاّ فضله وكرمه، وأن عدله يوجب المغفرة للتائب².

تقدير الكلام: "الله من يغفر الذنوب" ونلمس التقديم والتأخير في قوله تعالى: "ومن يغفر الذنوب إلاّ الله". حيث تم تأخير الفاعل (الله) على المفعول (الذنوب) لإفادة قصر الغفران على الله وحده دون سواه.

- من صور التقديم والتأخير ما جاء في قوله تعالى: "وجعلوا لله شركاء الجن". الأنعام 100. المراد من الآية الكريمة: إشارة إلى العادلين بالله والقائلين إن الجن تعلم الغيب العابدين الجن، وكانت طوائف من العرب تفعل ذلك وتستجير بجن الأودية في أسفارها ونحو هذا³. حيث تمّ تقديم المفعول (شركاء) على (الجن) لإفادة أنّ التعجب من أمر الشريكين ليس بأن جعلوا الجنّ شريكا لله تعالى، لأن هذا يفهم من جواز جعل شركاء الله تعالى من غير الجن. إنما هو تعجب من جعل شركاء لله تعالى كيفما كان جنسهم ولو جنّا.

¹ - المرجع نفسه، ص510.

² - الزمخشري، الكشاف، ص628.

³ - ابن عطية، المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1422، 1، 2001م، ج2، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ص329.



- من أساليب التقديم والتأخير ما ورد في قوله تعالى: "إن كنتم إياه تعبدون" النحل 144. المراد من هذه الآية الكريمة تفريع على الموعظة وضرب المثل، وخطب به فريق من المسلمين كما دلّ عليه قوله: "إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة". إلى آخره.¹

التقدير هنا: "تعبدون إياه" ونلمس التقديم والتأخير هنا في قوله تعالى: "إن كنتم إياه تعبدون" حيث تمّ تقديم المفعول (إياه) على فاعله (تعبدون) لإفادة التخصيص.

➤ تقديم المفعول على فعله وفاعله:

- من أمثلة التقديم والتأخير ما جاء في قوله تعالى: "وأما السائل فلا تنهر" الضحى 10. المراد من هذه الآية الكريمة هنا هو السائل عن العلم والدين وليس بسائل المال.² ويضيف القرطبي لشرحه لهذه الآية الكريمة أنه هو نهى عن إغلاظ القول، ولكن ردّه ببذل يسير أو ردّ جميل، وأذكر فقرك.³

والتقدير هنا فلا تنهر السائل، ونلمس التقديم والتأخير في قوله تعالى: "فأما السائل فلا تنهر". حيث تمّ تقديم المفعول (السائل) على الفعل والفاعل (تنهر) لإفادة التخصيص.

- من صور التقديم والتأخير ما ورد في قوله تعالى: "فأما اليتيم فلا تقهر". الضحى 9. المراد من الآية الكريمة لا تسلط عليه بالظلم، ادفع إليه حقه، واذكر يتمك.⁴

وتقدير الكلام هنا فلا تقهر اليتيم. نلمس التقديم والتأخير في قوله تعالى: "فأما اليتيم فلا تقهر"؛ حيث تمّ تقديم المفعول (اليتيم) على فعله وفاعله (تقهر) لإفادة التخصيص.

¹ - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء 14، ص308.

² - ابن عطية، المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص495.

³ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن، ط1، 1427هـ، 2006م، ج22، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ص349.

⁴ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن، ص347.



- من مواضع التقديم والتأخير في قوله تعالى: "ونوحا هدينا من قبل". الأنعام 84. المراد من هذه الآية الكريمة: وهدينا من ذريته¹.

والتقدير هنا "هدينا نوحا من قبل"، حيث نجد التقديم والتأخير في قوله عز وجل: "ونوحا هدينا من قبل"، حيث تمّ تقديم المفعول (نوحا) على فعله وفاعله (هدينا) للإفادة بالخبر.

- من أمثلة التقديم والتأخير في قوله عز وجل: "والقمر قدرناه منازل". يس 39. المراد من هذه الآية الكريمة: وهذه المنازل المعروفة عند العرب وهي ثمانية وعشرون منزلة يقطع القمر منها كل ليلة أقل من واحدة فيما يزعمون وعودته هي استهلاله رقيقا، وحينئذ يشبه العرجون وهو الغصن من النخلة.²

تقدير الكلام قدرنا القمر منازل ونلمس التقديم والتأخير في قوله تعالى: "والقمر قدرناه منازل." حيث تمّ تقديم المفعول (القمر) على فعله وفاعله (قدرناه) للإفادة بالخبر.

¹- ابن عطية، المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج2، ص316.

²- المرجع نفسه، الجزء4، ص 454.



الفصل الثاني: التقديم والتأخير في الجملة.



مفهوم الجملة:

الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن الصورة الذهنية قد تألفت أجزاءها في ذهنه لتكون الجملة الوسيلة التي تعبر عما جاء في ذهن المتكلم لتنتقله إلى السامع.¹ وتتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام، كما أنه يمكن أن تتألف من غير المسند والمسند إليه وهما -كما يرى النحاة- المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، وما يلحق بالفعل، اسم الفعل.² ومع أنّ الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى فإنّ لها أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح والتفاهم غير أنّ حظها من عناية النحاة قليل إذ لم يشيروا إليها إلاّ حين يعرضون للخبر الجملة أو نعت الجملة، الحال الجملة وموضوع الشرط الذي ينبغي على جملتين: جملة شرط، وجملة الجواب وغيرها من موضوعات متفرقة هنا وهناك.³

المبحث 1: الشرط:

➤ تقديم جواب الشرط على فعله:

- من أساليب التقديم والتأخير في القرآن الكريم قوله تعالى: "فآت بآية إن كنت من الصادقين" الشعراء 154. المراد من هذه الآية فرعوا على تكذيبه المطالبة بأن يأتي بآية على صدقة، أي أن يأتي بخارق عادة يدل على أن الله صدقه في دعوة

¹ - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، 1406هـ، 1986م، دار الرائد العربي بيروت، لبنان، ص 31.

² - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، 1427هـ، 2007م، دار الفكر ناشرون وموزعون، ص13.

³ - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص33، 34.



الرسالة عنه، ومعنى " من الصادقين" من الفئة المعروفين بالصدق يعنون بذلك
الرسول الصادقين لدلالته على تمكن الصدق منه¹

تقدير الكلام: إن كنت من الصادقين فأت بآية؛ حيث تمّ تقديم جملة جواب الشرط (فأت
بآية) على فعله (إن كنت من الصادقين) الغرض من ذلك التعجيز.

- من مواضع التقديم والتأخير في قوله سبحانه وتعالى: " فتمنوا الموت إن كنتم
صادقين" البقرة 94. المعنى من الآية هو تمنى الموت أن الدار الآخرة لا
يخلص أحد إليها إلا بالروح حين تفارق جسده ومفارقة الروح الجسد هو الموت
فإذا كان الموت سبب مصيرهم إلى الخيرات كان الشأن أن يتمنوا حلوله.²

تقدير الكلام: إن كنتم من الصادقين فتمنوا الموت. تمّ تقديم جواب الشرط (فتمنوا
الموت) على فعله (إن كنتم صادقين) لغرض تعجيز وتوبيخ.

- من صور التقديم والتأخير ما ورد في قوله عزّ وجلّ: " اتقوا الله وذروا ما بقي
من الرّبوا إن كنتم مؤمنين" البقرة 278. ومعنى الآية اتركوا ما بقي ذم الذين
عاملتموهم بالرّبا وقوله " إن كنتم مؤمنين" معناه إن كنتم مؤمنين حقا.³

تقدير الكلام: إن كنتم مؤمنين اتقوا الله وذروا ما بقي من الرّبا، حيث تمّ تقديم جواب
الشرط (وذروا ما بقي من الرّبا) على فعله (إن كنتم مؤمنين) الغرض: تقديم جواب
الشرط غرضه النصح والتعجيل بالعمل بالنصيحة.

- من أساليب التقديم والتأخير في الخطاب القرآني قوله تعالى: " تصدقوا خيراً لكم
إن كنتم تعلمون" البقرة 280. أي أن إسقاط الدين عن المعسر والتنفيس عليه

¹- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د ط، د س، جزء 19، الدار التونسية للنشر، تونس،
ص 177.

²- المرجع نفسه، ص 615.

³- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 93، 94.



بإغناؤه أفضل، وجعله الله صدقة لأنّ فيه تفريج الكرب وإغاثة الملهوف.¹

تقدير الكلام: إن كنتم تعلمون تصدقوا خيراً لكم، تم تقديم جواب الشرط (تصدقوا خيراً لكم) على فعله (إن كنتم تعلمون)، لغرض النصح.

- من مواضع التقديم والتأخير في قوله تعالى: "فإنّ كنتم مؤمنين" التوبة 13. المراد من الآية الكريمة فتقاتلوا أعداءه، (إن كنتم مؤمنين) يعني قضية الإيمان الصحيح ألا يخشى المؤمن إلاّ ربه، ولا يبالي بمن سواه.²

تقدير الكلام إن كنتم مؤمنين فإنّ كنتم مؤمنين، حيث تمّ تقديم جواب الشرط (فإنّ كنتم مؤمنين) على فعله (إن كنتم مؤمنين) وغرض تقديم جواب الشرط هو التعجيل بالإخبار.

- ومن صور التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله تعالى: "وإن كنتم مؤمنين" آل عمران 175. والمراد من هذه الآية الكريمة: جاهدوا مع رسولي وسارعوا إلى ما يأمركم به (إن كنتم مؤمنين): يعني أن الإيمان يقتضي أن تؤثروا خوف الله على خوف الناس.³ كما يضيف ابن عطية في تفسير الآية أمرهم بخوفه هو تعالى وامتثال أمره، من الصبر والجلد.⁴

التقدير هنا: إن كنتم مؤمنين خافون، جاء التقديم والتأخير في قوله تعالى حيث تمّ تقديم جواب الشرط (خافون) عن فعله (إن كنتم تعلمون) لإفادة الإخبار.

- من مواضع التقديم والتأخير في سورة آل عمران ما جاء في قوله تعالى: "فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين" آل عمران 93. المراد من هذه الآية أمر بأن

¹ - المرجع السابق، ص96.

² - الزمخشري، الكشاف، ط1، 1418هـ، 1998م، ج3، ص19.

³ - الزمخشري، الكشاف، ص663.

⁴ - ابن عطية، المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، ص554.



يحاجوهم بكتابهم ويبيكهم ممّا هو ناطق به من أن تحريم ما حرّم عليهم تحريم
حادث بسبب ظلمهم، ويغيهم، لا تحريمقديم كما يدعونه.¹

تقدير الكلام " إن كنتم صادقين فأتوا بالتوراة فاتلوها." جاء التقديم والتأخير في قوله
تعالى حيث تمّ تقديم جواب الشرط لإفادة التعجيز وتوكيد عدم صدقهم في كل الأحوال
والظروف.

- من أساليب التقديم والتأخير في الخطاب القرآني ما جاء في قوله عزّ وجلّ: " قد
بيننا لكم الآيات إن كنتم تعقلون" آل عمران 118. والمقصود من هذه الآية
الكريمة: الدالة على وجوب الإخلاص في الدين وموالاتة أولياء الله ومعاداة
أعدائه ما بين لكم فعملتم به.²

تقدير الكلام: إن كنتم تعقلون فقد بينا لكم الآيات، ونلمس التقديم والتأخير في قوله عزّ
وجلّ، فتمّ تقديم جواب الشرط (قد بينا لكم الآيات) على فعله (إن كنتم تعقلون) لإفادة
بعد الكفار عن الهداية.

- من مواضع التقديم والتأخير في القرآن الكريم ما ورد في قوله عزّ وجلّ: " وأنتم
الأعلون إن كنتم مؤمنين" آل عمران 139. المقصود من هذه الآية الكريمة: لا
تحزنوا على من قتل منكم أو جرح وحالكم أنكم أعلى منهم وأغلب.³

تقدير الكلام: "إن كنتم مؤمنين فأنتم الأعلون" ونجد التقديم والتأخير في قوله جل في
علاه: " وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" حيث تمّ تقديم جواب الشرط (أنتم الأعلون) عن
فعله (إن كنتم مؤمنين) لإفادة الإخبار بالمرتبة.

¹- الزمخشري، الكشاف، ص584.

²- المرجع نفسه، ص616.

³- المرجع نفسه، ص631.



- ومن مواضع التقديم والتأخير ما جاء في قوله سبحانه: " وإبراهيم إذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" العنكبوت 16. المغزى من
الآية أنه قوم إبراهيم عليه السلام لم يكونوا عابدين لله أصلاً.¹

وتقدير الكلام " إن كنتم تعلمون فاتقوه ذلكم خير لكم" حيث تقدم جواب الشرط (اعبدوا
الله واتقوه) على جملة الشرط (إن كنتم تعلمون) الغرض هو بيان حتمية عبادة الله
تعالى واتقوه لمجرد العلم.

¹- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص224.







قائمة المصادر والمراجع



- ✓ ابن عاشور تفسير التحرير والتتوير، د ط، الجزء 3، دار التونسية للنشر، تونس، 198م.
- ✓ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، 1422هـ، 2001م، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ✓ ابن منظور، لسان العرب، منشورات علي بيوض، جزء 12، ط1، 1424هـ، 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ✓ بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبدیع، د ط، د س.
- ✓ الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط1، 1430هـ، 2009م، قسم التحقيق في دار النفائس، بيروت.
- ✓ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، 1418هـ، 1998م، ج1، مكتبة العبيكان.
- ✓ الشيخ مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ج1، ط39 جديدة منقحة، 1422هـ، 2001م، المكتبة العصرية بيروت.
- ✓ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج محمود محمد شاكر، ط2، 1978م، دار المعرفة، بيروت.
- ✓ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ط2، 1427هـ، 2007م، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- ✓ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها علم المعاني، ط1، 1405هـ، 1985م، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع.
- ✓ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن، ط1، 1427هـ، 2006م، ج22، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.



✓ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن، ط1،
1427هـ، 2006م، ج5، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

✓ محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ط1، 2000م، دار النهضة العربية،
للطباعة والنشر.

✓ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، 1406هـ، 1986م، دار
الرائد العربي بيروت، لبنان.



خاتمة



في آخر محطة من جولتنا عبر هذا البحث نشير إلى أهم النتائج التي خلصنا إليها وهي كما يلي:

- تتمحور ظاهرة التقديم والتأخير في جوهرها الأساس على ترتيب عناصر الجملة، حيث يقدم المتكلم في كلامه ما يجب تقديمه، ويؤخر ما يستوجب تأخيره دون الإخلال بالمعنى، مع تحقيق أغراض بلاغية وإيصال المعنى المراد للمتلقي.
- يمنح التقديم والتأخير رونقا وصفة جمالية للخطاب القرآني.
- تعتبر ظاهرة التقديم والتأخير من أكثر الظواهر البارزة في القرآن الكريم.
- يشتمل أسلوب التقديم والتأخير على العديد من الأغراض لعلّ أبرزها التخصيص، الحصر، القصر.



فہرس



.....	مقدمة
.....	مدخل
.....	الفصل الأول: التقديم والتأخير في الكلمة المفردة
.....	أولاً: تعريف الكلمة
.....	ثانياً: تعريف التقديم والتأخير
.....	أ- لغة
.....	ب- اصطلاحاً
.....	ثانياً: تقديم المسند إليه على المسند وأغراضه
.....	ثالثاً: تقديم المفعول وأغراضه
.....	أ- تقديم المفعول على الفاعل
.....	ب- تقديم المفعول على الفعل والفاعل
.....	الفصل الثاني: التقديم والتأخير في الجملة
.....	أولاً: تعريف الجملة
.....	ثانياً: تقديم جواب الشرط على فعله
.....	ثالثاً: تقديم جواب القسم على فعله
.....	خاتمة
.....	قائمة المصادر والمراجع
.....	فهرس الموضوع
.....	التلخيص



ملخص



يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التقديم والتأخير في بعض آيات الخطاب القرآني. أما الطريقة المتبعة هي الطريقة الوصفية. نستنتج في هذا البحث في القرآن الكريم تنوع أغراض التقديم من تقديم الخبر على المبتدأ، المفعول به على الفاعل، وجواب الشرط على الشرط، وجواب القسم على فعله، وأهم الكلمات المفتاحية البلاغة، التقديم، التأخير، الكلمة، الجملة.

ABSTRACT :

This reseach aims at studying topicalitation related to the relation between subjects and predicate.

The study focusses on this language aspect through some verses of quranover both of asingle word and asentence.

Keyword:

Rhetorics; topicalitation word; senteuce.

